

[ ص 212 : القاضي عياض

الإمام العلامة الحافظ الأوحى ، شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل [ ص 213 : عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ، ثم السبتي المالكي .

ولد في سنة ست وسبعين وأربعمائة .

تحول جدهم من الأندلس إلى فاس ، ثم سكن سبتة .

لم يحمل القاضي العلم في الحداثة ، وأول شيء أخذ عن الحافظ أبي علي الغساني إجازة مجردة ، وكان يمكنه السماع منه ، فإنه لحق من حياته اثنين وعشرين عاما .

رحل إلى الأندلس سنة بضع وخمسمائة ، وروى عن القاضي أبي علي بن سكرة الصدفي ، ولازمه ، وعن أبي بحر بن العاص ، ومحمد بن حمدين ، وأبي الحسين سراج الصغير ، وأبي محمد بن عتاب ، وهشام بن أحمد ، وعدة .

[ ص 214 : وتفقه بأبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي ، والقاضي محمد بن عبد الله المسييلي .

واستبحر من العلوم ، وجمع وألف ، وسارت بتصانيفه الركبان ، واشتهر اسمه في الآفاق .

قال خلف بن بشكوال هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم ، استقضى بسبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة ، فلم يطول بها ، وقدم علينا قرطبة ، فأخذنا عنه .

وقال الفقيه محمد بن حماده السبتي :جلس القاضي للمناظرة وله نحو من ثمان وعشرين سنة ،  
وولي القضاء وله خمس وثلاثون سنة ، كان هينا من غير ضعف ، صليبا في الحق ، تفقه على أبي  
عبد الله التميمي ، وصحب أبا إسحاق بن جعفر الفقيه ، ولم يكن أحد بسبته في عصر أكثر تواليف  
من تواليفه ، له كتاب " الشفا في شرف المصطفى " مجلد وكتاب " ترتيب المدارك وتقريب  
المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك " في مجلدات وكتاب " العقيدة " ، وكتاب " شرح حديث أم  
زرع " وكتاب " جامع " ص [ 215 :التاريخ " الذي أرى على جميع المؤلفات ، جمع فيه أخبار  
ملوك الأندلس والمغرب ، واستوعب فيه أخبار سبته وعلمائها ، وله كتاب " مشارق الأنوار في اقتفاء  
صحيح الآثار " : " الموطأ " و " الصحيحين . . . "

إلى أن قال : وحاز من الرئاسة في بلده والرفعة ما لم يصل إليه أحد قط من أهل بلده ، وما زاده  
ذلك إلا تواضعا وخشية لله تعالى ، وله من المؤلفات الصغار أشياء لم نذكرها .

قال القاضي شمس الدين في " وفيات الأعيان " هو إمام الحديث في وقته ، وأعرف الناس بعلومه ،  
وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم .

قال : ومن تصانيفه كتاب " الإكمال في شرح صحيح مسلم " كمل به كتاب " المعلم " للمازري ،  
وكتاب " مشارق الأنوار " في تفسير غريب الحديث ، وكتاب " التنبيهات " فيه فوائد وغرائب ،  
وكل تواليفه بديعة وله شعر حسن .

[ ص [ 216 :قلت : تواليفه نفيسة ، وأجلها وأشرفها كتاب " الشفا " لولا ما قد حشاه بالأحاديث  
المفتعلة ، عمل إمام لا نقد له في فن الحديث ولا ذوق ، والله يثيبه على حسن قصده ، وينفع ب  
شفائه " ، وقد فعل ، وكذا فيه من التأويلات البعيدة ألوان ، ونبينا صلوات الله عليه وسلامه غني  
بمدحة التنزيل عن الأحاديث ، وبما تواتر من الأخبار عن الآحاد ، وبالآحاد النظيفة الأسانيد عن  
الواهيات ، فلماذا يا قوم نتشبع بالموضوعات ، فيتطرق إلينا مقال ذوي الغل والحسد ، ولكن من لا  
يعلم معذور ، فعليك يا أخي بكتاب " دلائل النبوة " **للبيهقي** فإنه شفاء لما في الصدور وهدى  
ونور .

وقد حدث عن القاضي خلق من العلماء ، منهم الإمام عبد الله بن محمد الأشيري ، وأبو جعفر بن القصير الغرناطي ، والحافظ خلف بن بشكوال ، وأبو محمد بن عبيد الله الحجري ، ومحمد بن الحسن الجابري ، وولده القاضي محمد بن عياض قاضي دانية .

ومن شعره :

انظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست أمام الرياح كتيبة خضراء مهزومة  
شقائق النعمان فيها جراح

[ص 217]: قال القاضي ابن خلكان شيوخ القاضي يقاربون المائة توفي في سنة أربع وأربعين وخمسائة في رمضانها ، وقيل : في جمادى الآخرة منها بمراكش ، ومات ابنه في سنة خمس وسبعين وخمسائة .

قال ابن بشكوال توفي القاضي مغربا عن وطنه في وسط سنة أربع .

وقال ولده القاضي محمد : توفي في ليلة الجمعة نصف الليلة التاسعة من جمادى الآخرة ودفن بمراكش سنة أربع .

قلت : بلغني أنه قتل بالرماح لكونه أنكر عصمة ابن تومرت .

وفيها مات شاعر زمانه القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن حسين الأرجاني قاضي تستر ، والعلامة المصنف أبو جعفر أحمد بن علي بن [ص 218]: أبي جعفر البيهقي والمسند بهراة أبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق ، ومحدث حلب أبو الحسن علي بن سليمان المرادي القرطبي .

أخبرنا القاضي معين الدين علي بن أبي العباس المالكي بالإسكندرية ، قال : قرأت على محمد بن إبراهيم بن الجرج ، عن عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحافظ ، وأخبرني أبو القاسم محمد بن عمران الحضرمي ، أخبرنا أبو إسحاق الغافقي غير مرة ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأزدي ،

أخبرنا محمد بن الحسن بن عطية الجابري ، قال :

أخبرنا عياض بن موسى القاضي ، أخبرنا محمد بن عيسى التميمي ، وهشام بن أحمد ، قال :  
حدثنا **أبو علي الغساني** ، حدثنا أبو عمر النمري ، حدثنا ابن عبد المؤمن ، حدثنا أبو بكر التمار ،  
حدثنا أبو داود ، حدثنا **محمد بن سلمة** ، حدثنا ابن وهب ، عن حيوة وابن لهيعة **وسعيد بن أبي**  
**أيوب** ، عنكعب بن علقمة ، عن عبد الرحمن بن جبير ، عن عبد الله بن عمرو ، سمع النبي -صلى  
الله عليه وسلم- يقول : إذا سمعتم المؤذن فقولوا ما يقول ، ثم صلوا علي ، فإنه من صلى علي  
صلى الله عليه عشرا ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد  
الله ، وأرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه مسلم .

ومن سلأته العلامة :

[http://library.islamweb.net/newlibrary/display\\_book.php?ID=5131&bk\\_no=60&flag=1](http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?ID=5131&bk_no=60&flag=1)